التأثيرات السيكولوجية لوسائل الاتصال - شبكات التواصل الاجتماعي- على سلوك المراهق - دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بثانوية حمادي كرومة ولاية سكيكدة-

The psychological effects of the media - Social media - on adolescent behavior- a field study on a sample of adolescents in hammadi krouma high school- skikda-

زهير خريبش*
جامعة ابن خلدون تيارت
Kheribeche Zouhir
Ibn-Khaldoun University- Tiaret
kheribechemg@gmail.com

عبد المالك ياحي
جامعة ابن خلدون تيارت
Yahi Abdelmalek
Ibn-Khaldoun University- Tiaret
abdelmalekyahi@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/18 تاريخ القبول: 2021/10/23 تاريخ النشر: 2022/04/03

- **الملخص:** تسعى الدراسة الراهنة إلى محاولة معالجة موضوع التأثيرات السيكولوجية لوسائل الاتصال -مواقع التواصل الاجتماعي- على سلوك المراهق، وهي دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بثانوية حمادي كرومة، ولاية سكيكدة، ويشكّل هذا الموضوع كأحد أهم المواضيع التي تحظى باهتمام مختلف الباحثين المختصين في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية، ولقد قمنا بتوضيح الإطار النظري والتصوري العام للدراسة من خلال إتباع استراتيجية منهجية تجلّت في طرح إشكالية البحث وفروضها، أهداف وأهمية الدراسة النظرية والتطبيقية تحديد مفاهيم الدراسة وعرض بعض الدراسات السابقة، وبهدف الاقتراب أكثر من فهم واقع الظاهرة المدروسة ميدانيا قمنا بإتباع إجراءات ميدانية متكاملة تجلّت في اعتمادنا على المنهج الوصفي، اختيارنا لعينة بحث من نوع العينة القصدية تضمنت 26 مبحوثا، كما اعتمدنا على أدوات جمع المعلومات الميدانية وخاصة الاستمارة والمقابلة لتقديم دلالات واقعية أكثر للموضوع، ومن واقع المعطيات الميدانية والقراءات التحليلية التي أفرزتها الدراسة، تم التوصّل إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها: أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرات نفسية كبيرة على سلوك المراهق خاصة تلك التأثيرات المرتبطة بالجانب السلوكي والجنسي، ويبقى فقط أن نشير إلى أن زيادة أو ضعف مستوى هذه التأثيرات النفسية ترتبط بمدى طبيعة الوسائل الاتصالية التي يستخدمها المراهق.

- الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، التأثيرات النفسية، المراهقة

Abstract: The current study seeks to address: the psychological effects of social media communication on adolescents behavior. As one of the most critical topics of interest to various researchers specializing in the social and educational sciences We have clarified the general theoritical, view of the study by presenting the research problem and its hypotheses, defining the study concepts , objectives ,and importance, and presenting some previuos studies. The understand the reality of the phenomenon studied in the field,we followed an integrated methodology, that was clear in our reliance on the descriptive approach. We chose a research sample that included 26 respondents. We also relied on tools to collect field information, especially the questionnaire and the interview, to provide more realistic topic indicators. Based on field data and

* - المؤلف المرسل

analytical readings, the most important of which is that social media has significant psychological effect on adolescents behavior, especially those related to the behavioral and sexual aspects. It remains only to point out. Finally, Increasing or decreasing the level of these effects is related to the extent, of the nature of the means of communication used by the teenager.

Key words :psychological effect - social networks- Adolescence.

مقدمة:

يعتبر موضوع التأثيرات النفسية لوسائل الاتصال المعاصرة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها المختلفة على سلوك الطفل المراهق – خصوصا- من بين أهم المباحث والمواضيع الارتكازية في البحوث والدراسات ذات الطابع السوسيولوجي والتربوي والنفسي والإعلامي، ولا نبالغ إذا قلنا أنه من المواضيع المعاصرة التي ظهرت في العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين، وهوما تؤكده الكثير من المعطيات والشواهد الواقعية في الفترة الراهنة، ووفق هذا المنظور فإن هذه الدراسة التي قمنا بها تعالج موضوعا حديثا يطرح الكثير من الأبعاد والدلالات المعرفية والتطبيقية المرتبطة به، وخاصة من الجانب الذي ركزنا عليه في هذه الدراسة والمرتبط أساسا بمدى مساهمة التأثيرات والتطورات التكنولوجية الحديثة لشبكات التواصل الاجتماعي على السلوك البشري،- سلوك المراهق تحديدا- من خلال ما أفرزته من زخم كبير في التدفق المعلوماتي الذي ساهم بشكل كبير في تسهيل عملية الولوج والإبحار المجاني- إن صحت العبارة- في عالم شبكات التواصل الاجتماعي، ونعتقد أن هذه الأخيرة أترث بشكل مباشر وواضح على سلوكيات الطفل المراهق المتمدرس الذي مازال بعد لم يكتمل نضجه العقلي والتربوي والأخلاقي في محيطه المدرسي أو حتى بعد انقطاعه عن الدراسة، في التعامل الإيجابي والاستخدام العقلاني لهذه المواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية التي تعتبر موضوع الساعة وبالتالي فقد شكّلت لدينا طموحا معرفيا لدراستها ومعرفة مختلف التأثيرات التي تحدثها على سلوك الطفل المراهق، محاولين بذلك اكتشاف الكثير من أبعادها وارتباطاتها التي تلامس وتقترب أكثر من واقع البيئة الجزائرية، علاوة على أن هذا الموضوع خصوصا يعتبره الكثير من المتخصصين كظاهرة مجتمعية معاصرة، تؤثر بشكل كبير على السلوك الإنساني ببعديه النفسي والجنسي كما حددناه في دراستنا الراهنة، وهوما حاولنا مناقشته وبحثه واكتشاف ما خفي من جوانبه وأبعاده البحثية ميدانيا؛ وذلك من خلال محاولتنا القيام بتأسيس نظري ومنهجي يستند إلى مجريات الدراسة الراهنة، وما يمكن أن تطرحه من رؤية نظرية مستقاة من التراث النظري والبحوث السابقة التي عالجت الموضوع في سياقات اجتماعية متباينة، وفي ضوء معطيات واقعية مبنية على الحجج والدلائل العلمية المتوفرة، وبالتالي إمكانية تقديم تفسير علمي لظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

وتأثيراتها النفسية والجنسية على سلوك المراهق. وبالاستناد إلى كل هذه الاعتبارات، فقد حاولنا تقسيم دراستنا الراهنة إلى مجموعة من العناصر الارتكازية والتي تشكّل في مجملها البناء المنطقي والمنهجي للبحث العلمي بمجالاته المختلفة: التربوية، النفسية والاجتماعية، وذلك انطلاقا من تحديد الإشكالية البحثية، صياغة الفرضيات، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة، وبعدها قمنا بالإجراءات المنهجية للدراسة انطلاقا من تحديد منهج الدراسة، عينة الدراسة، أدوات جمع المعلومات وبصفة معمقة المقابلة والاستمارة، الخصائص السيكومترية، أساليب تحليل البيانات وأخيرا التوصل إلى النتائج النهائية للبحث وتقديم بعض التوصيات العامة التي أفرزتها دراستنا الراهنة.

- إشكالية الدراسة:

شهدت المجتمعات الحديثة الكثير من التطورات الكبيرة في مجال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، وقد صاحب هذا التطور ظهور الكثير من المفاهيم الجديدة ومنها شبكات الاتصال، المجتمع المعلوماتي، مواقع التواصل الاجتماعي، الشبكة العنكبوتية...الخ. وهوما أدى إلى بروز الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية؛ التي تتطلّب بالضرورة دراسة معمّقة وتحليلا مستفيضا، وأمام هذه الظروف توجهت أنظار الباحثين والمختصين إلى محاولة بحث الظاهرة الاتصالية، الحديثة بمختلف تمظهراتها وتجلياتها الواقعية وفق رؤية تحليلية موسّعة مكرّسين كامل مجهوداتهم البحثية- التنظيرية والميدانية- نحو معرفة مختلف التأثيرات التي تمس الجوانب النفسية لفئة المراهقين بصفة خاصة، والتي تحدثها هذه الوسائل الاتصالية الحديثة- شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا-،حيث شكّل هذا الموضوع مبحثا أساسيا وارتكاز يا في الدراسات والبحوث الإعلامية والنفسية الحديثة، ويتجلى ذلك واضحا في تكاثر المقاربات النظرية التي أنجزت حول هذا الموضوع، والتي حاولت بحثه ومعالجته في سياقات اجتماعية ونفسية متباينة، وفي هذا السياق تكشف لنا النظرة المدققة حول التراكم المعرفي لهذا الموضوع؛ أنه يندرج ضمن العديد من الأطر والتأصيلات النظرية المتباينة التي عالجته وفق منظورات ومنطلقات مختلفة، وبإمكان المتصفح للتراث النظري المعاصر في البحوث والدراسات الإعلامية والنفسو- اجتماعية، أن يجد الكثير من النظريات التي عالجته، ولعل أهم هذه النظريات نجد نظرية الاستخدامات والإشباعات على اعتبارها من أهم النظريات المستخدمة في البحوث والدراسات الإعلامية الحديثة، والتي تقوم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال عقد الأربعينات من القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، وبالتالي إمكانية تجسيد رؤية جديدة لدراسة العلاقة

بين الجماهير ووسائل الإعلام واعتبار الجماهير عناصر فعالة في انتقاء أفرادها لوسائل ومضمون الوسائل الاتصالية (مكاوي، والسيد،2004،ص.239) وبالتالي من الممكن التأثير نفسيا على سلوكهم، ومع تتابع المحاولات التنظيرية فقد ظهرت في أواخر الستينيات من القرن الماضي **نظرية الغرس الثقافي** وتبحث هذه النظرية عن مدى تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على البيئة الثقافية؛ وبالتالي التأثير على سلوك الأفراد وتنطلق من أن الأشخاص المستخدمين بدرجة كبيرة لهذه الوسائل يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي من الأفراد الذين يكون استخدامهم أقل (القاضي، وحسين،2011،ص.61) ولعل أبرز النظريات التي حاولت تقديم رؤية تحليلية من وجهة نظر نفسية معمّقة نجد نظرية التحليل النفسي، التي ركزت على التأثيرات والاضطرابات النفسية للطفل منذ نشأته وعلى الصراعات التي تؤثر على سلوكه كالصراع بين الجوانب المختلفة للشخصية، (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) وهو صراع إما شعوري يسهل إدراكه وتفهم أسبابه وبالتالي معالجته، وصراع لاشعوري يحتاج الى وسائل معمقة لتحليله لتفادي الانفعالات السلبية (لرينونة،2015،ص.50) وهوما طرحته كذلك نظرية **التفاعلية الرمزية** التي ركزت في تفسيرها للسلوك الإنساني على الأبعاد النفسية، ليس من جانب الصراعات كما أقرته نظرية التحليل النفسي وإنما من جانب التفاعلات الرمزية كاللغة والإشارات والإيماءات والتي تلعب الدور الكبير في التأثير على سلوك الأفراد وهويتهم (بوجلال،2015،ص.128).

ووفق هذا المنظور، وانطلاقا مما أثارته هذه التأصيلات النظرية حول الموضوع، الأمر الذي يجعل منه موضوعا ذا أهمية بالغة في الدراسات النفسية والإعلامية والاجتماعية، وهوما أكدته كذلك الكثير من المعطيات والشواهد الواقعية المستمدة من إفرازات البحوث الميدانية والتي حاولت تقديم دراسات معمّقة في هذا المجال مركزة كامل بحوثها الميدانية، على مختلف التأثيرات النفسية التي تحدث خاصة لدى فئة المراهقين وذلك نظرا لمدى كثرة استخدام فئة المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي، خاصة لما يعانونه من اضطرابات وتغيرات فيزيولوجية وجنسية وسلوكية في هذه المرحلة- دون غيرها- خاصة تلك التغيرات التي تمس الجوانب الانفعالية والثقافية والسلوكية والمعرفية؛ مما يؤثر على مستوى بناء الشخصية ونموالفرد تأثيرا سلبيا وخاصة إذا ما لاقت هذه الفئة من المراهقين المراقبة اللازمة والحماية من طرف الأسرة التي تلعب دورا رئيسيا في توجيه السلوك الإنساني، وتسهر على تشكيل هويته ونموه النفسي والجنسي السليم بهدف تنظيم حياته البيولوجية والاجتماعية والنفسية والجنسية هذه الأخيرة شكلت منعرجا حاسما، ومشكلا كبيرا لدى الأسرة وذلك بالنظر إلى التحولات التكنولوجية التي طرأت عليها، وبالتالي فمن الطبيعي والمنطقي أن تتأثر أساليب وطرق تربية الطفل وفق ما تمليه هذه

التكنولوجيات بكل ما تحمله من إرهاصات ومتطلبات مرتبطة بالسلوك الجنسي الذي يصعب التحكم فيه وخاصة في مرحلة المراهقة، والذي يعتبره الكثير من المتخصصين في علم النفس الإكلينيكي أنه يلعب محورا أساسيا في سلوك المراهق يثبت من خلاله هويته الجنسية والشخصية.

والمتمعن في واقعنا اليوم يدرك أن أغلب الاضطرابات الجنسية والسلوكية أصبحت من أكثر المشكلات في الوقت الراهن وخاصة مع تزايد الاستخدام- المفرط والمبالغ فيه- لمواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة المواقع الإباحية التي تعتبر طابو من الطابوهات تؤرق الأسرة بصفة عامة، والأسرة الجزائرية على وجه الخصوص.

وانطلاقا من هذه الاعتبارات السابقة حاولنا معالجة هذا الموضوع من رؤية سيكو- اتصالية مستقاة من البحوث والدراسات النظرية والميدانية، وذلك في ضوء معطيات ومؤشرات مستمدة من واقع الدراسة الميدانية ، نحاول من خلالها التوغل أكثر في فهم مختلف التأثيرات النفسية للطفل المراهق ومنها التأثيرات الصحية، الأخلاقية، السلوكية، الجنسية والتربوية...الخ الناتجة عن وسائل الاتصالات الحديثة وخاصة منها التأثيرات الجنسية والسلوكية التي حاولنا معالجتها في دراستنا الحالية، واعتمدنا عليها كأبعاد لبناء الطرح الإشكالي والفرضي، والتي تشكل محورا أساسيا ومهما في تنظيم حياة الفرد من الناحية النفسية والبيولوجية محاولين بذلك الاقتراب أكثر من فهم واقع هذه التأثرات النفسية على حياة الطفل المراهق والأسرة بالبيئة الجزائرية؛ التي تعيش الكثير من الصعوبات في عملية تنشئة الأطفال وتربيتهم وإعدادهم نفسيا وعاطفيا وسلوكيا وجنسيا، بحسب الكثير من الشواهد والدلائل الواقعية المستقاة من إفرازات البحوث والدراسات الميدانية التي أجريت في البيئة الجزائرية، ولو أن هذا الأخير – البعد أو التربية الجنسية – غير مفهوم في المخيال الثقافي والاجتماعي للأسرة الجزائرية، ويعتبر من المواضيع الطابوية التي لا يمكن دراستها واستفزازها والتحاور في عواقبها، وهوما أدى إلى ظهور الكثير من السلوكيات والانحرافات الجنسية والتي غالبا ما ينتج عنها مختلف الاضطرابات والتوترات النفسية.

وبناء على كل ما سبق؛ وفي خضم هذا الموضوع الذي طرح الكثير من الانشغالات والقضايا البحثية للكثير من المتخصصين في علوم الإعلام والاتصال، علم النفس، علم الاجتماع، علوم التربية...الخ. وفي ضوء المعطيات المستجدة من واقع بعض العينات من المراهقين التي اعتمدنا عليهم في دراستنا الميدانية بثانوية حمادي كرومة ولاية سكيكدة، حول هذا الموضوع، الذي تتجلى معالمه في محاولة توضيح التأثيرات السيكولوجية لشبكات التواصل الاجتماعي على سلوك المراهق؛ وقمنا بالتركيز فقط على التأثيرات النفسية السلبية التي تمس الجانبين السلوكي والجنسي، ولإبراز معالم هذه الإشكالية وتضييق الزاوية البحثية أكثر قمنا بطرح التساؤلات التالية:

1. إلى أي مدى تساهم وسائل الاتصال الحديثة- شبكة التواصل الاجتماعي- في زيادة شدة التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب السلوكي السلبي لدى المراهق؟

2. إلى أي مدى تساهم وسائل الاتصال الحديثة – شبكة التواصل الاجتماعي- في زيادة شدة التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب الجنسي السلبي لدى المراهقين؟

2- فرضيات الدراسة: بالاستناد إلى هذه التساؤلات وواقع الدراسة الميدانية، قمنا بطرح الفرضيات التالية:

1. تساهم وسائل الاتصال الحديثة بدرجة كبيرة في زيادة شدة التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب السلوكي السلبي لدى المراهق.

ويمكننا الاستدلال إجرائيا وواقعيا على هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

- السلوك الإنحرافي.
- التمركز حول الذات والشعور بالانعزالية.
- اضطرابات التفكير.
- الهروب والإنسحابية المدرسية.
- التقليد.
- تقمص بعض الشخصيات والنجوم (الرياضية والفنية).
- الإدمان على استخدام الشبكة العنكبوتية.

2. تساهم وسائل الاتصال الحديثة بدرجة كبيرة في زيادة شدة التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب الجنسي السلبي لدى المراهق.

ويمكننا الاستدلال على هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

- اضطرابات السلوك الجنسي.
- صورة الجسم.
- العادة السرية.
- الإدمان على مشاهدة المواقع الإباحية.
- التخيلات الجنسية الوهمية.
- الصراع بين غريزة -الهو- الجنسية و-الأنا الأعلى-
- التحرش الجنسي والتلفظ بعبارات غير ناضجة- ذات بعد جنسي.

3- أهمية الدراسة:

يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة في الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال الإعلام والاتصال وتتجلى خاصة هذه الأهمية في الجانبين النظري والميداني.

3-1- الأهمية النظرية للدراسة:

إن المتصفح لمختلف الأدبيات النظرية في مجال الإعلام والاتصال، علم الاجتماع التربوي، علم النفس وغيرها من التخصصات ذات الارتباط الوثيق بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، يتّضح له أن هذا الموضوع يكتسي أهمية نظرية ومعرفية هامة؛ حيث عولج وفق أطر ومقاربات نظرية وميدانية متباينة؛ تجلّت في كثافة المداخل النظرية والميدانية التي تباينت في معالجتها لهذا الموضوع؛ كنظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد التي ركزت على مختلف الاضطرابات السلوكية والجنسية؛ التي تحدث لدى المراهق وتؤثر على سلوكه، إلى جانب نظرية الغرس الثقافي التي ركزت على فكرة تأثير وسائل الاتصال تأثير عشوائي وعام على الأفراد وكسبهم خصائص ثقافية وقيم معينة تعكس الصورة التي تقدمها هذه الوسائل الاتصالية؛ والتي تؤثر بدرجات كبيرة على سلوك الفرد، ونجد كذلك نظرية الاستخدامات والإشباعات التي ركزت على كيفية استجابة وإشباع مختلف شبكات التواصل الاجتماعي لحاجيات الأفراد.

3-2- الأهمية التطبيقية للدراسة:

تتجلى الأهمية التطبيقية أو الميدانية لهذه الدراسة، والتي تعتبر إضافة للتراث والتكاثر النظري حول هذا الموضوع – كما أشرنا في الأهمية النظرية- في محاولتنا لمعرفة شدة أو مستويات التأثيرات النفسية(السلوكية والجنسية)الناتجة عن وسائل الاتصال الحديثة في البيئة الجزائرية؛- مكان إجراء الدراسة الميدانية تحديدا- وذلك من خلال توفير نتائج وتوصيات مستقاة من الواقع الميداني؛ ترتبط بتشخيص مختلف الاضطرابات والتوترات النفسية سواء كانت سلوكية أو جنسية لدى المراهق المتمدّرس، والتي نتوقع أن تسهم في تزويد الجهات المعنية برقابة وتربية الطفل المراهق، وخاصة مؤسستي الأسرة والمدرسة بآليات وإستراتيجيات توجيهية تعتمد أساسا على محاولة تبني إستراتيجية التربية الجنسية وأسلوب تعديل السلوك في المراحل التعليمية ابتداء من الطور الابتدائي إلى الثانوي، وإعداد برامج فعالة ومكيّفة مع الواقع الاجتماعي والتي بإمكانها المساهمة في الحد من السلوكيات ذات التأثير السلبي على شخصية المراهق المتمدرس.

4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف النظرية والميدانية؛ والتي يمكن الإشارة إليها كما يلي:

4- 1- الأهداف النظرية للدراسة:

- محاولة بناء قاعدة أو مرتكز من المفاهيم المرتبطة بالموضوع وتحديدها تحديدا إجرائيا؛ نستطيع تلمّس تجلياتها الميدانية في الواقع.
- محاولة اشتقاق رؤية تصورية- ولو بسيطة – تمكّننا من فهم دلالات وتأثيرات الاضطرابات السلوكية والجنسية لدى المراهق من المنظور السلبي؛ الناتجة عن الاستخدام - المبالغ فيه- للتكنولوجيات الحديثة.
- محاولة التوصل إلى جملة من النتائج والتوصيات المرتبطة بهذا الموضوع محاولين بذلك إفادة الجهات المعنية بالتقليل من حدة هذه التوترات النفسية والجنسية كما أشرنا إليه سابقا.

4- 2- الأهداف الميدانية للدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم هدفين رئيسيين يرتبطان بتساؤلات وفرضيات الدراسة؛ وذلك بهدف الاقتراب أكثر من فهم الحقيقة المحلية لواقع التأثيرات النفسية (السلوكية والجنسية) الناتجة عن الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة، ويمكننا توضيح هذين الهدفين كالتالي:

- محاولة معرفة الآثار السلبية للتأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب السلوكي لدى الطفل المراهق؛ الناتجة عن وسائل الاتصالات الحديثة.
- محاولة معرفة الآثار السلبية للتأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب الجنسي لدى الطفل المراهق؛ الناتجة عن وسائل الاتصالات الحديثة.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

5-1- مفهوم الأثر:

هو العلاقة التفاعلية بين أفراد جمهور وسائل الإعلام؛ بحيث تحاول هذه الوسائل الإعلامية تكييف رسائلها طبقا لسمات وخصائص الجمهور التي تتوجه إليه، من أجل استمالتهم، ويتعرضون لها وليس بالضرورة التأثير عليهم (بومعيزة، 2005، ص.8)

5-2- مفهوم التأثيرات النفسية:

وهي تلك الانفعالات والتغيرات السلوكية القوية التي تتمثل أساسا في الاستجابة المناسبة للموقف المثير للانفعال (مصطفى عشوي، 2010ص.235)

- التعريف الإجرائي لمفهوم التأثيرات النفسية:

يمكننا تقديم تعريفا إجرائيا لمفهوم التأثيرات النفسية كالتالي: التأثيرات النفسية هي تلك التغيرات النفسية التي تمس الجوانب السلبية السلوكية والجنسية للمراهق من جراء استخدامه المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي.

3-5- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

تعددت التعاريف المتعلقة بهذا المفهوم، ولكن أغلب التعريفات التي يتفق حولها الكثير من الباحثين في مجال تكنولوجيات الاتصال الحديثة نجدها في تعريف **بالاس**، والذي يعرفها على:" أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنيت، أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لأسباب مختلفة "، وفي ذات السياق يعرفها دريس ومالوني كريشمار بأنها: " مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف السياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج"(نومار، 2011، ص.44)

- التعريف الإجرائي لمفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

هي تلك المواقع الالكترونية التي ظهرت مع الإعلام الاجتماعي الجديد، بحيث تسمح هذه المواقع لمستخدميها بالتعريف بهويتهم وخصائصهم الاجتماعية والثقافية، والمشاركة في تشكيل شبكات اتصالية وربط شبكة من العلاقات الاجتماعية مع مختلف المستخدمين.

4-5- مفهوم المراهقة:

يتفق أغلب العلماء على أن المراهقة هي حالة من النمو تقع بين الطفولة والرجولة، أو الأنوثة ولا يمكن تحديد فترة المراهقة بدقة؛ لأنها تعتمد على السرعة الضرورية في النمو الجسمي، فهي متفاوتة بين الجنسين وبما أن عملية النمو السيكولوجي غامضة، فمن غير السهل أن تقرر هذه المرحلة من حياة الإنسان حتى يصبح النظام الغددي ناميا بصورة كلية، ويشير قاش:" إلى أن المراهقة أو البلوغ شيئان متميزان ويقول تبدأ المراهقة من البلوغ لكن لا يمكن خلطهما معا " إن المراهقة ظاهرة نفسية اجتماعية، أما البلوغ فهو ظاهرة بيولوجية نفسية، المراهقة ظاهرة خاصة بالإنسان بينما البلوغ هو مشترك بين الإنسان والحيوان "(صافية أمينة، 2015،ص.103) ويرى إيركسون في ذات السياق :" أن البلوغ هو بداية فترة المراهقة التي تتشكل ملامح المراهقة فيها من سن 12 إلى 18 سنة" (عشوي، 2010،ص.82)

- التعريف الإجرائي لمفهوم المراهقة:

هي المرحلة أو الفترة التي يمر بها الفرد في حياته والتي تتميز بظهور الكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية والجنسية الحادة، والناتجة عن غياب النضج النفسي والاجتماعي والأخلاقي

لدى المراهق؛ مما يجعله يعيش الكثير من الصراعات السلوكية النفسية المضطربة والتي يصعب التحكم فيها بطريقة سوية.

6- الدراسات السابقة:

بتصفحنا المتواضع للكثير من الدراسات السابقة حول موضوع دراستنا الراهنة، وجدنا تعدد هذه الدراسات والتي عولجت وفق منظورات متباينة معرفيا ومنهجيا، كما توصلت هذه الدراسات إلى نتائج مختلفة باختلاف السياق الاجتماعي والثقافي الذي أجريت فيه، ووفق هذه الرؤية فمن المعلوم أن تمدنا هذه البحوث بالدعائم النظرية والمنهجية الملائمة لإجراء دراستنا الحالية، وبالتالي إمكانية الاستفادة من مضامينها ونتائجها ومختلف القضايا والانشغالات البحثية التي أثارتها، وعليه نحاول في هذه الفقرة عرض بعض هذه الدراسات التي لا تلم بموضوع دراستنا الحالية بصفة مباشرة ومن جميع جوانبه البحثية، ولكنها تعالج الكثير من جوانبه وأبعاده المعرفية المختلفة، والتي تساعدنا في مناقشة نتائج الدراسة، وهذه الدراسات جاءت كالتالي :

الدراسة الأولى: دراسة حول استخدام مو اقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية وهي دراسة لعينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، للباحثة مريم ناريمان نومار، وهي رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الحاج لخضر باتنة، وقد أجريت هذه الدراسة الميدانية بالولايات التالية: باتنة، مستغانم، الجزائر، وورقلة، سنه 2012، وقد هدفت هذه الدراسة إلى محاوله الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية الحديثة في حياة الأشخاص، وأهم الخدمات التي تقدمها مواقع الشبكات الاجتماعية لتحقيق هذه الأهداف، واعتمدت الباحثة في إعداد دراستها هذه على المنهج الوصفي، كما استخدمت تقنيه الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات الميدانية التي طبقتها على عينة بحث مكون، من 280 فردا من نوع العينة القصدية، ومن بين أهم النتائج التي توصلت لها:

- يستخدم غالبية أفراد العينة موقع التواصل الاجتماعي - فيسبوك- بدافع التواصل مع الأصدقاء والأهل والتثقيف.
- أكدت كذلك النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث لمواقع الشبكات الاجتماعية.
- كما أسفرت الدراسة على أن استخدام هذه المواقع تؤثر في الاتصال الشخصي وسلوكيات الأفراد، وخاصة الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي.

الدراسة الثانية: دراسة حول آثار استعمال التكنولوجيا الحديثة على أفراد الأسرة الجز ائرية دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الانترنت على المراهقين

المتمدرسين، أبناء الأسرة الجزائرية أنموذجا، للباحثة صافة أمينة، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس

الأسري أجريت هذه الدراسة الميدانية بولاية أم البواقي سنة 2016، وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة دراسة استخدام الانترنت على فئة المراهقين المستعملين، وذلك على جميع المجالات النفسية الاجتماعية والأخلاقية والصحية، واعتمدت الباحثة من الناحية المنهجية على استخدام المنهج الوصفي، وذلك من خلال الاعتماد على عينة بحث حجمها 200 تلميذ من مرحلة المتوسط بمدينه آم البواقي، تتراوح أعمارهم ما بين 13 و15 سنة من معتادي استعمال الانترنت، كما اعتمدت في جمع البيانات الميدانية على تقنية الاستمارة ومقياس الآثار النفسية الاجتماعية والأخلاقية والصحية، معتمدة على أسلوب الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)كأسلوب لتحليل بيانات دراساتها الميدانية، والنسب المئوية والتكرارات ومعامل تحليل التباين الأحادي(one way anova)، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- شبكة الانترنت متوفرة داخل الأسرة الجزائرية، وذلك من خلال استخدامها من طرف أبنائها المراهقين عند كلا الجنسين وباختلاف مدة الاستعمال وفتراته وعدد ساعاته .
- توجد فروق في التأثيرات النفسية والاجتماعية الأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت، تبعا لمتغير الجنس ومتغير مدة الاستعمال، ومتغير الحجم الساعي اليومي.

وفي الأخير توصلت الباحثة إلى العديد من التوصيات ولعل أهمها: ضرورة الاهتمام بالمراهق وإشباع حاجاته الاتصالية داخل أسرته وذلك من خلال بناء علاقات أسرية قوية، وتوفير الجو الأسري المناسب لتحقيق ذلك (صافة، 2016، ص.103).

الدراسة الثالثة: دراسة حول أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني (التعليمية الاجتماعية والنفسية والصحية) وقد أجريت هذه الدراسة من طرف أعضاء الفريق البحثي لجمعية الاجتماعيين العمانية سنة 2020، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العماني، والكشف عن آثارها الاجتماعية والنفسية والصحية وتسليط الضوء على دور الوالدين والاختصاصيين النفسانيين والاجتماعيين في توجيه الطفل نحو الاستخدام الأمثل لهذه الوسائل، وفي هذا السياق فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وتمثلت أدوات الدراسة في تقنية الاستبانة ودليل مقابلة للجماعات البؤرية،/ حيث طبقت الاستبانة الورقية على طلبة المدارس الحكومية في ثلاثة محافظات في عمان، والذين تتراوح أعمارهم بين (10 – 18) سنة، وبلغ العدد الإجمالي لعينة

الدراسة 2246 طالبا وطالبة، وفي الأخير توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، ولعل أهمها: أن الهاتف المحمول أبرز الأجهزة التي يمتلكها ويستخدمها طلبة المدارس في سلطنة عمان، وبنسبة 75.6 % وأن 91.7 % من إجمالي أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الترفيه والتسلية (الهاشمي وآخرون، 2020،ص.9)

الدراسة الرابعة: دراسة الصقروهنداوي، حول واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة المراهقين، وأثرها في سلوكهم من وجهة نظر الآباء، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة المراهقين وأثرها في سلوكهم من وجهة نظر أولياء الأمور، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمد الباحثان على تطبيق المنهج الوصفي التحليلي معتمدين على استبانتين لجمع البيانات الميدانية، الأولى بهدف الكشف عن واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والثانية بهدف الكشف عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي في سلوك الطلبة المراهقين، وفي الأخير توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ولعل أهمها: أن واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة جاءت بدرجة استخدام مرتفعة، حيث يستخدم الطلبة المراهقين مواقع التواصل من أجل التسلية وملأ الفراغ بالدرجة الأولى (الهاشمي وآخرون، 2020،ص.9).

التعقيب على الدراسات السابقة، أهميتها بالنسبة للدراسة الحالية، ومدى الاستفادة منها:

بعد الاطلاع على مضامين هذه الدراسات السابقة، وما أفرزته من نتائج وقضايا منهجية وبحثية تبين لنا مدى أهمية هذه الدراسات وإفادتها لنا في دراستنا الحالية، ويتجلى ذلك واضحا من خلال تركيزها على بعض الأبعاد والجوانب المنهجية العامة التي تخدم موضوعنا، فكل الدراسات ركزت على بعد التأثير الاجتماعي والنفسي والسلوكي لوسائل الاتصال الحديثة على سلوك الفرد، وهوما يتفق مع ما قمنا بمعالجته في هذه الدراسة، كما أن التساؤلات والفرضيات التي طرحتها هذه الدراسات أفادتنا في تشكيل بعض المفاهيم والمؤشرات الواقعية التي ساعدتنا في اشتقاق وصياغة الفرضيات، فضلا على إثارتها لبعض الجوانب المنهجية والإحصائية التي أمدتنا ببعض القوالب والطرق المعتمدة في معالجة الجانب الميداني، وأخيرا فإن النتائج التي توصلت إليها كل الدراسات السابقة والتي أجمعت على أن الأطفال المراهقين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة بهدف التسلية والترفيه يؤثر بدرجة كبيرة على مستوى تفاعلهم الشخصي والسلوكي والأسري، وهوما يتفق إلى حد كبير مع ما توصلت إليه دراستنا الحالية في الكثير من جوانبها.

الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة الميدانية:

بعد التطرق في الإطار النظري والتصوري للدراسة الى تحديد الموضوع وتضييق زاويته البحثية وتوضيح تجلياته النظرية والمفاهيمية؛ نحاول في هذه الخطوة إتباع تقنيات منهجية تفرضها علينا ضوابط البحث الميداني وما يقتضيه من إتباع خطوات منهجية صارمة نوضّحها في الإجراءات التالية.

1- منهج الدراسة:

وفقا لما تقتضيه الضرورة البحثية، وما تشترطه الدراسات في مجال البحوث الاجتماعية والإنسانية كان لزاما علينا الاعتماد على منهج معين نتبعه في إجراء دراستنا الحالية، وبالنظر الى طبيعة دراستنا وما طرحته من تساؤلات وفرضيات يتطلب اختبارها ميدانيا، وجمع المعلومات حولها وتحليلها تحليلا كميا وكيفيا؛ فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي؛ نظرا لملائمته لطبيعة هذه الدراسة الراهنة وأتبعنا طريقة المسح بالعينة كإحدى طرائق هذا المنهج؛ وذلك بهدف تقديم وصف دقيق ومعمق للدراسة وجمع المعلومات عن الأفراد الخاصة بالدراسة واتجاهاتهم وسلوكياتهم وخصائصهم الثقافية والاجتماعية، ومشاعرهم نحو هذه الوسائل الاتصالية وترتيبها علاوة على إخضاع هذه المعلومات إلى التحليل والدراسة العلمية المناسبة. (الجيلاني، وسلاطنية، 2014، ص.142)

2- عينة الدراسة:

أما عن عينة الدراسة فقد شملت 26 مبحوثا (طفل مراهق) من ثانوية حمادي كرومة بولاية سكيكدة تتراوح أعمارهم ما بين 15 سنة و18 سنة، وقد تم اختيار مفردات العينة بطريقة قصدية، وذلك لاقتصار عينة دراستنا الحالية على فئة المراهقين- دون غيرهم- المتمدرسين وغير المتمدرسين الذين انقطعوا عن الدراسة في بداية السنة الجديدة من عام 2020،ويدرسون بنفس الثانوية؛ والذين قمنا بمقابلتهم في تلك الفترة، بحيث قمنا باختيار أفراد العينة بالاحتكام إلى القواعد المنهجية لاختيار هذا النوع من العينات؛- العينة القصدية- الذي يقوم فيه الباحث باختيار مفردات عينته بطريقة تحكمية وانتقاء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات (بن مرسلي، 2003،ص.197) مراعين في ذلك بعض المواصفات والخصائص في أفراد عينة الدراسة؛ حتى يكون التمثيل صادقا، ولعل أبرز هذه الخصائص التي ركزنا عليها:

- أن تكون العينة المختارة للدراسة تشتمل على أفراد تتراوح أعمارهم ما بين 15 سنة و18 سنة.

- أن يكون عدد من أفراد العينة المختارة للدراسة من بين الذين انقطعوا عن الدراسة في سن مبكرة؛ لأن هذه الفئة تعيش بداية الدخول في الفراغ الاجتماعي والنفسي، شريطة أنهم درسوا في نفس الثانوية.
- أن يكون عدد من أفراد العينة المختارة للدراسة من الطلبة المتفوقين لمعرفة طبيعة التأثيرات النفسية (السلبية أو الايجابية) محل هذا النوع من المبحوثين.
- أن تجمع العينة المختارة للدراسة بين الجنسين (الذكور والإناث).
- أن يكون من بين المبحوثين المختارين للدراسة مراهقين انفلتوا من الرقابة الوالدية بدرجة كبيرة وانغمسوا في هذا العالم الافتراضي.

3- أدوات جمع البيانات الميدانية للدراسة:

3-1- الاستمارة:

تم التركيز في دراستنا الميدانية الراهنة على أداة الاستمارة كوسيلة أساسية على اعتبارها الوسيلة الأكثر تحليلا وتدقيقا في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، علاوة على قدرتها على الكشف عن الحقائق بصورة واقعية، كما أنها يطلب فيها من المبحوثين الإدلاء والإشارة إلى ما يعتقدون أنه يمثل رأيهم حول السؤال المطروح (دليو، 2014، ص.217).

وقد احتوت الاستمارة على ثلاثة محاور موزعة كالتالي:

المحور الأول: تضمن محور البيانات الشخصية كالجنس والسن، المستوى التعليمي، مكان الإقامة، المستوى المعيشي، ويمكننا الإشارة إلى البنود التي تضمنها هذا المحور كالتالي:

الجنس (ذكور، إناث) - الوضعية التعليمية (متمدرس، منقطع عن الدراسة) – السن (15 – 18) – مكان الإقامة (القاطنين بالمدينة، القاطنين بالمناطق شبه الحضرية، القاطنين بالمناطق الريفية) – المستوى المعيشي (عائلة ميسورة الحال، عائلة متوسطة، عائلة فقيرة).

المحور الثاني: يرتبط بالفرضية الإجرائية الأولى والتي مفادها: تساهم وسائل الاتصال الحديثة بدرجة كبيرة في زيادة شدة التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب السلوكي السلبي لدى المراهق، وتضمن هذا المحور تسعة أسئلة حول البنود التالية: درجة الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي – مدى تأثير استخدام الانترنت على سلوك المبحوث – تقمص أسماء مستعارة للتحدث مع الطرف الآخر.

المحور الثالث: ويرتبط بالفرضية الإجرائية الثانية والتي مفادها: تساهم وسائل الاتصال الحديثة بدرجة كبيرة في زيادة شدة التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب الجنسي السلبي لدى المراهق، وتضمن هذا المحور ستة أسئلة حول البنود التالية: مدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة على

شخصية المراهق من جانب السلوك الجنسي – مدى ظهور السلوكيات الجنسية الشاذة الناتجة عن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي – الهدف من الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

وقد تم طرح أسئلة الاستمارة بناء على المؤشرات التي قمنا بتحديدها في الفرضيات؛ كما قمنا بصياغة أسئلة الاستمارة بناء عليها، وفي هذا السياق فقد تضمنت الاستمارة 20 سؤالا موزعا بين أسئلة مفتوحة أسئلة مغلقة، أسئلة مغلقة مفتوحة وعولجت هذه المعلومات والنتائج المحصّل عليها من خلال الاعتماد على معامل التوافق **C** الذي قمنا بحسابه من معامل الارتباط $\mathbf{k}^2$ بهدف التأكد من وجود علاقة بين المتغيرين أو عدم وجودها، وقد اعتمدنا على حساب معامل التوافق **C** بالنظر إلى ملائمته لفرضيات الدراسة ذات المتغيرات الاسمية التي يعبّر عنها بالنسبة المئوية والتكرارات.

الخصائص السيكومترية:

هناك العديد من الطرق المعتمدة في قياس درجة صدق وثبات المقياس، وخاصة طريقه (ألفا كرونباخ)،وطريقة الاختبار وإعادة الاختبار وغيرها؛ ولكن بما أننا اعتمدنا في دراستنا الراهنة على أداة الاستمارة، ولم نقم بتصميم مقياس للتأثيرات السيكولوجية على سلوك المراهق، قمنا بالاعتماد فقط على صدق المحكمين (صدق المحتوى)، لأنه لا يمكن الاعتماد على قياس ثبات وصدق الاستمارة بالأساليب الإحصائية، وذلك لخصوصية أسئلة الاستمارة ذات الطابع الكيفي، علاوة على أن أسئلتها غير مضبوطة وغير موحّدة، ولا توجد بها أسئلة كمية قابلة للقياس إحصائيا؛ وبالتالي لا نستطيع من خلال هذه الأسئلة قياس درجه ثباتها وصدقها إحصائيا بالشكل الصحيح والمضبوط.

وبالاستناد إلى هذا التبرير فقد اعتمدنا على **صدق المحكمين** (صدق المحتوى)- كما أسلفنا- بحيث تم توزيعها على عدد من الأساتذة من جامعة ابن خلدون تيارت وجامعة سكيكدة، محاولين بذلك الاستفادة من أرائهم وتخصصهم العلمي، وقدموا لنا ما يمكن حذفه إضافته أو تعديله .

3-2- المقابلة:

اعتمدنا كذلك على تقنية المقابلة والتي تضمنت العديد من الأسئلة والمؤشرات المرتبطة بالجانب السلوكي والجنسي، وقد تم الاعتماد على تقنية المقابلة إلى جانب الاستمارة لأنها تعطي للمبحوث حرية في الإدلاء برأيه والتعبير عن تمثلاته في هذه المسائل من دون أي توجيه في الإجابة

(سبعون،2012، ص.173) ويؤكد في ذات السياق المختصون النفسانيون على أنها تركز على مدى الثقة المتبادلة بين الباحث والمبحوث (لرينونة، 2015، ص.50).

3-2-1- الحالات التي أجريت معها المقابلة:

اقتصرت المقابلة على تحليل ثلاث حالات فقط (ذكرين وأنثى) ويمكن الإشارة إلى الإجراءات الميدانية لإجراء المقابلة وفقا لعرض هذه الحالات كما يلي:

أولا- الحالة الأولى:

الجدول رقم (01): يوضح معلومات الحالة الأولى للمبحوث.

جنس الحالة	سن الحالة	المستوى التعليمي للحالة	الحالة الاجتماعية للحالة	تاريخ إجراء المقابلة	المدة المستغرقة للمقابلة
ذكر	16 سنة	السنة ثانية ثانوي - منقطع عن الدراسة-	يتيم الأبوين	03 فيفري2020 10:30 صباحا	25 دقيقة

أ- عرض الحالة:

بعد إجراء المقابلة مع الحالة؛ تبيّن لنا أنه من بين المدمنين على تردد مقاهي الانترنيت يوميا، نظرا للفراغ الرهيب الذي يعيشه ولعل هذا مرتبط بانقطاع الحالة عن الدراسة في سن مبكرة، وكذلك حالة اليتم الذي رافقت غياب كلي للمرافقة الوالدية، الأمر الذي جعله يتردد يوميا على مشاهدة المواقع الالكترونية بدون خوف، وخاصة المواقع المؤثرة سلبا على سلوكه والتي منها مواقع العنف، مواقع المخدرات والمسكرات، مواقع المقامرة، والمكوث فيها لفترات طويلة تصل حتى إلى 05 – 06 ساعات يوميا، ومن أكثر العبارات التي رددها علينا (نقعد كيما نحب في السيبار واحد ما علابالوا بيا) وهذا ما يؤشر على أن الحالة يتيم ومنقطع عن الدراسة الأمر الذي تقل عنه الرقابة من طرف العائلة الكبيرة التي يعيش في أحضانها، ومن خلال التعمق في طرح بعض الأسئلة المحرجة على الحالة، أكد لنا أنه يتردد كثيرا على زيارة المواقع الإباحية وسماع الموسيقى الماجنة من دون الاهتمام بالمجالات العلمية والتربوية وهذه النتيجة منطقية على اعتبار أنه منقطع عن الدراسة وغير مهتم بالجانب المعرفي.

ب- تحليل الحالة:

من خلال إجرائنا لهذه المقابلة مع الحالة؛ اتضح لنا بصورة جلية أن الحالة يعيش الكثير من الاضطرابات السلوكية ذات التأثير السلبي على شخصيته؛ وذلك من خلال ما أقره لنا عند تردده على زيارة الكثير من مواقع الفساد كالمواقع المرتبطة بالعنف والجريمة، إضافة إلى أن الحالة كذلك تعيش الكثير من الاضطرابات الجنسية والتي تتجلى صورها خاصة في إدمانه على مشاهدة المواقع الإباحية، وهو الأمر الذي جعله يتوهّم بالمواضيع الجنسية في أحلام اليقظة التي أصبحت

تراوده يوميا، وهذا ما يؤشر على قوة الدلالة الاتصالية لهذه المواقع الإباحية؛ التي أصبحت غذاء دسما في ذهن الحالة يغذي مسرح خياله الفكري ويجعله يقوم بسلوكيات جنسية وبعض الإشارات والتلفّظ ببعض الكلمات الغامضة عند اتصاله بالآخرين، وهذا ما يؤشر بحسب بعض المتخصصين أنه لا يمكن فهم هذه العلاقات والرموز الاتصالية دون فك الرموز التي يستعملها ولا يمكن فهم هذه الرموز إلا بفهم الثقافة الاجتماعية(قاسيمي،2017،ص.168)

ثانيا- الحالة الثانية:

الجدول رقم (02): يوضح معلومات الحالة الأولى للمبحوث

جنس الحالة	سن الحالة	المستوى التعليمي للحالة	الحالة الاجتماعية للحالة	تاريخ إجراء المقابلة	المدة المستغرقة للمقابلة
ذكر	18 سنة	الثانية الثانوي - متمدرس-	/	03 فيفري2020 12:30 صباحا مكان المقابلة مقهى الانترنت	25 دقيقة

أ- عرض الحالة:

من خلال الحوار الذي أجري مع هذه الحالة وطرح أسئلة المقابلة؛ اتضح لنا أن الحالة مدمن على زيارة مقاهي الانترنيت بصفة مستمرة والتي غالبا ما تكون في أوقات فراغه من الدراسة، وفي عطلة نهاية الأسبوع حيث أفصح لنا هذا المبحوث، أن هذا الإدمان خلق له نوع من الشعور بالقلق الشديد وخاصة عند فترات راحته، حيث عبر لنا بقوله (لوكان ما نقعدش في السيبار ما عندي ما ندير في وقت الفراغ) وهذا ما يؤشر على أن هذا المراهق تغيّرت اتجاهاته وسلوكياته بشكل سريع جدا وأصبح مدمن بصفة – مبالغ فيه على استعمال الشبكة العنكبوتية- مما ولّد له نوع من الإحساس بالقلق والعزلة الاجتماعية؛ ونعتقد أن هذه الحالة تعاني من عدم استقرار في السلوك وعدم القدرة على إيجاد حلول أخرى بهدف التنفيس، وبالتالي فإن العلاج المناسب لمثل هذه الحالة يرتبط بالانتماء لمختلف النوادي الرياضية والجمعيات الثقافية؛ التي تعتبر كوسيلة فعالة للتخفيف من شدة التوتر والقلق الذين يؤرقانه، وخاصة في الفترة الليلية وهوما أكده لنا المبحوث عندما أقر بأنه يجلس لساعات متأخرة من الليل في استخدام شبكة التواصل الاجتماعي والجدير بالذكر أنه أمتنع عن الإفصاح لنا عن نوعية المواقع الالكترونية التي يزورها، من خلال قوله (خلينا من الأسئلة هاذي) وهوما يؤشر على أن هذا المراهق يعيش أزمة جنسية أثرت في سلوكه وأصبح مدمن على القيام بسلوكيات غير سوية.

ب- تحليل الحالة:

بقراءة معمقة ومتفحّصة لمدلولات هذه الحالة؛ يتضح لنا أن الحالة يعيش الكثير من الاضطرابات السلوكية والجنسية والانفعالية، ويتجلى ذلك واضحا في أن هذا المبحوث يعيش أزمة مراهقة حادة؛ بحيث أصبحت هذه الاضطرابات الجنسية أمورا سرية بينه وبين نفسه، ولا يناقشها حتى مع أصحابه لأنها تعتبر بالنسبة له طابولا يمكن تجاوزه، إضافة إلى أن هذه الاضطرابات مسّت الجانب الاجتماعي والأخلاقي لديه بحيث أصبح لا يهتم بتكوين علاقات صداقة مع الآخرين علاوة على انسلاخه من بعض مقومات بناء الهوية والشخصية السليمة، وهذا ما تؤكده الكثير من الشواهد والدراسات التي أجريت حول الاضطرابات الناتجة عن مرحلة الطفولة وخاصة مرحلة الطفولة الأولى، بحيث أكد لنا هذا المبحوث بأنه يقوم بتخيل أفكار غريبة أكتسبها منذ طفولته الأولى وترتبط هذه الأفكار بتخيلات جنسية وهمية، ونعتقد أن هذه الأفكار والتخيلات يمكن إرجاعها إلى مرحلة الطفولة الأولى، التي يكتسب فيها الفرد الكثير من التصورات ويواجه بعض المشكلات المعقدة والمرتبطة بعالم الأفكار كما يسميها مالك بن نبي (أحمد بن بناسي، 2014،ص.28)

ثالثا- الحالة الثالثة:

الجدول رقم (03): يوضح معلومات الحالة الأولى للمبحوث.

جنس الحالة	سن الحالة	المستوى التعليمي للحالة	الحالة الاجتماعية للحالة	تاريخ إجراء المقابلة	المدة المستغرقة للمقابلة
أنثى	16 سنة	سنة أولى من التعليم الثانوي متمدرسة	/	04 فيفري2020 12:20 صباحا مكان المقابلة مقهى الانترنت	30 دقيقة

أ- عرض الحالة:

من خلال المقابلة التي أجريت مع هذه الحالة، توصلنا الى نتائج كانت دون توقعاتنا حيث تأكد لنا أنها مدمنة بصفة مستمرة ، بحيث أكدت على زيارتها للشبكة العنكبوتية حتى في فترات الدراسة(داخل القسم) وهذا ناتج عن الإحباط المستمر من نتائجها الدراسية التي كانت ضعيفة وعجزت عن تخطي هذا الوضع بتوجيه كامل اهتماماتها في استخدام الانترنيت، بحيث أكدت لنا أنها فاقدة للأمل في النجاح وأثر هذا الإخفاق المتكرر في نتائجها الدراسية على سلوكها بدرجة كبيرة، وخاصة من ناحية قلة تفاعلها مع الآخرين وحتى مع أفراد أسرتها التي غالبا ما تقوم معهم بسلوكيات لفظية غير ناضجة؛ نتيجة التوبيخات التي تتلقاها من الأسرة والمرتبطة بضعف نتائجها الدراسية، ومن بين المؤشرات الدالة على معاملة الأسرة لها تأكيدها لنا بقولها(الدار يزيدوا

يقلقوني بزاف كي يهدرولي على القراية) الأمر الذي جعلها تفكر في ترك الدراسة في هذه السن المبكرة.

ب- تحليل الحالة:

من خلال التصريحات التي أدلت بها الحالة، يتضح لنا أن المبحوثة أصبحت مدمنة على استخدام الانترنيت بصفة مستمرة نتيجة نتائجها الدراسية الضعيفة، ولعل هذا ما يؤشر على أن التأثيرات النفسية لاستخدامها لهذه الشبكة، ارتبطت أكثر بالتأثيرات السلوكية السلبية ومحاولة الهروب من الواقع، ويتضح ذلك من خلال تفكيرها في ترك الدراسة واستغلال كامل وقتها في الاستماع إلى الأغاني الماجنة، وتصفّح بعض المواقع الجريئة -من دون البوح بها- ولكننا تلمّسنا ذلك من خلال استكشافنا لما خفي من هذه المقابلة، علاوة على شعورها بالغضب وسرعة الانفعال وهذا ما يؤشر كذلك على الضغوطات الممارسة عليها من طرف الأسرة؛ لأن هذه الضغوطات شكّلت لديها مواقف محبطة أنتجت لها هذه الانفعالات المتكررة وزيادة إحساسها بالدونية والاحتقار وهذه الأعراض واضحة على ملامحها وحركاتها: كالارتعاش الحركات الزائدة، الغضب، سرعة الانفعال المستمر...الخ ونعتقد أن هذه الحالة عجزت عن إشباع حاجاتها الاجتماعية والنفسية في أسرتها، الأمر الذي أدى بها إلى إشباع هذه الحاجات عن طريق الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي، ونعتبر أن إشباع هذه الحاجات للحالة المبحوثة هي بمثابة محاولتها لاستعمال آليات للدفاع عن نفسها بالمفهوم الفرويدي كالعزلة، الكبت، الإزاحة، التقمص...الخ.

3-2-2- الاستنتاج العام للمقابلات:

من خلال القراءات المدققة والقراءات التحليلية لمضامين المقابلات؛ يتضح لنا بصورة واضحة أن للتأثيرات النفسية والتي تمس الجانب السلوكي والجنسي للحالات المدروسة والناتجة عن الاستخدام المدمن لشبكات التواصل الاجتماعي أثرت سلبا بدرجة كبيرة على شخصية المراهقين، وما يلاحظ من خلال هذه المقابلات هو غياب التأثيرات النفسية التي ترتبط بالجانب المعرفي والاجتماعي والأخلاقي والصحي، ويتضح ذلك من خلال عدم تصريح الحالات التي تمت مقابلتهم بمدى هذه الجوانب ولم نتلمّس تجلياتها من خلال الأقوال التي أدلوا لنا بها، وهذا ما يؤشر على أن للجوانب المعرفية والصحية والأخلاقية تأثير ضعيف على سلوك المبحوثين، وللتأكد من وجود بعض المؤشرات الواقعية التي ترتبط بهذه الجوانب حاولنا طرح بعض الأسئلة المرتبطة بالجوانب المعرفية خاصة، منها عند سؤالنا للمبحوث عن مدى إمكانية مطالعته للكتب الالكترونية من الانترنيت، فكانت إجابته (عمري ما قريت كتاب pdf من الانترنت بويسك ما تلقاش كتاب كما كتاب ورقي) وهذا ما يؤشر على أن المبحوث لا يرهق نفسه بالبحث والتنقيب عن

المعلومة، من الشبكة العنكبوتية؛ لأنه يرى أن هذه الطريقة لا تشجعه على المطالعة، على عكس اعتماده على الكتب الورقية في المطالعة، وهذه النتيجة يمكن تعميمها على الكثير من الحالات المشابهة لعينة الدراسة بحسب ما أدلوا به لنا.

وفي ذات السياق فإن لوسائل الاتصال الحديثة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، الدور الكبير في التأثير على شخصية المراهق سواء من ناحية التأثيرات النفسية المعرفية الإيجابية أومن ناحية التأثيرات النفسية المعرفية السلبية، بحيث تؤكد لنا الكثير من الدراسات السيكولوجية أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر بمثابة المثير أو المنبه القوي الذي يتحكم في تشكيل سلوك المراهق وتنشيط خياله الفكري وتهييجه وبالتالي من الصعوبة التحكم في هذه السيطرة والدلالة الاتصالية القوية من طرف المراهق؛ التي يشعر اتجاهها بأزمة هوية مضطربة.

ويكمن كذلك حل أزمة الصراعات والاضطرابات النفسية التي تعيشها الحالات التي أجريت معها المقابلة في سهولة التنفيس والتفريغ للمكبوتات والتجارب المؤلمة؛ عن طريق استخدام هذه الوسائل الاتصالية والتي أصبحت متاحة للجميع وحتى في البيوت العائلية، وهنا تسيطر رغبات الهو بصفة مستمرة على اتجاهات وسلوكات المراهق وتتغلب على قيود ومقومات الأنا الأعلى- كما أشرنا في الحالة الأولى- ويمكننا التدليل على ذلك بقولنا أن الأسرة والمجتمع على حد سواء لا يستطيعان مراقبة المراهق في ظل انفراده والاستخدام المفرط لهذه الشبكات الاتصالية، وهوما يؤدي إلى ظهور الكثير من التأثيرات السلبية على الصحة النفسية والجسمية والمعرفية والأخلاقية للحالة، وهوما يصاحبه كذلك ظهور لحالات من الصراعات المتأزمة التي يعيشها وخاصة عدم تلبية حاجياته الغريزية المكبوتة، ولا يستطيع إخراجها إلى دائرة الشعور وهوما يزيد من احتمال ظهور الأمراض النفس جسدية لديه، بحسب ما أمدته لنا المقاربة السيكولوجية في التحليل النفسي، وتزيد كذلك حدة الصراعات النفسية وكبت هذه الرغبات بصفة مرضية، وفي هذا السياق تؤكد الكثير من الشواهد في علم النفس العيادي أن المنظور السيكولوجي للصراع ناتج عن الانفعالات والتجارب المؤلمة الناتجة عن الصراع بين الرغبات المتضادة وعدم قضاء الحاجات أو عدم السماح للرغبات المكبوتة للتعبير عن ذاتها (هيشور، 2008،ص.16/15)، خاصة وأن المراهق في مرحلة المراهقة لا يستطيع تلبية هذه الحاجات والرغبات المكبوتة- وبالتحديد الرغبات الجنسية دون غيرها- إلاّ عن طريق الزواج طالما أن الزواج أصبح وسيلة للإشباع الجنسي، فإذا عجز عن ذلك أصبح مصدرا للقلق والتوتر(حلبي،1987،ص.172).

وبناء على كل ما سبق، ومن خلال جميع القراءات التحليلية للحالات التي مرت معنا نلاحظ أن نظرة هذه الحالات لمفهوم الجنسية (الجنسانية) مازال يكتنفه الكثير من الغموض، ولم يرق

بعد إلى الفهم الصحيح وأن الأمور المرتبطة بالجنس- في مجتمعنا- لازالت تعتبر من بين المواضيع الطابوية التي لا يمكن التحدث فيها أمام الأسرة أوفي أي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وهذه الملاحظة منطقية إلى حد كبير إذا ما نظرنا إلى الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي تميز المجتمع الجزائري على وجه الخصوص حول مفهومه للسلوك الجنسي واعتباره سرا أوخط أحمر لا يمكن تجاوزه.

4- أساليب تحليل البيانات:

1.4 - الأسلوب الكمي: ويتجلى استخدامه في محاولتنا القيام بترتيب وتصنيف البيانات الميدانية، حساب التكرارات والنسب المئوية وتمثيلها في جداول بسيطة ومركبة.

2.4- الأسلوب الكيفي: ويتجلى استخدام هذا الأسلوب في تحويل الأرقام والنسب إلى قراءات وقضايا لها مدلولاتها النفسية والتربوية والسوسيولوجية.

5-: أسلوب المعالجة الإحصائية: اعتمدنا على عدد من الأساليب الإحصائية في معالجه المعطيات المتحصل عليها من الميدان ومنها:

- حساب التكرارات والنسب المئوية.

- اعتمدنا على حساب معامل التوافقC ، وقمنا بحسابه بهدف التأكد من وجود علاقة بين المتغيرين أو عدم وجودها، ويحسب من قيم كا^2 وقمنا بحساب معامل التوافق وكاي تربيع وفق المعادلتين التاليتين (إبراهيم،2005، ص.126).

$$\frac{\text{مج}\left(\text{ك م}-\text{ك ن}\right)2}{\text{ك ن}} = 2_k \qquad C=\sqrt{\frac{2_k}{2_{k+n}}}$$

بحيث: **n**: يشير الى حجم العينة- **ك م**: ترمز الى قيم توزيعات التكرارات المشاهدة **fo** (الواقعية) **ك ن**: ترمز الى قيم توزيعات التكرارات المتوقعة **fe** والتي تحسب عن طريق ضرب مج الصفوف ×مج الأعمدة/ حجم العينة.

وقد اعتمدنا على معامل التوافق نظرا لملائمته لفرضيات الدراسة ذات المتغيرات الاسمية، والتي يعبر عنها بالنسب والتكرارات، علاوة على أن هذا المعامل يستخدم في حالة وجود متغيرين اسميين.

6- نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الراهنة إلى عدد من النتائج العامة التي تتمحور حول محاولة التعرف على مختلف التأثيرات النفسية السلوكية والجنسية السلبية لشبكات الواصل الاجتماعي على سلوك

المراهق؛ وذلك من خلال الفرضيات التي قمنا بصياغتها، والتي سنحاول تقديم هذه النتائج بناءا عليها.

1-6- النتائج المتعلقة بمحور البيانات الشخصية:

من خلال تحليلنا لمختلف الشواهد والدلائل الإحصائية المرتبطة بمحور البيانات الشخصية والذي يشير الى مختلف خصائص عينة البحث وما تشتمل عليه من خصوصيات ثقافية وتعليمية ومعيشية والتي يمكن للباحث من خلالها معرفة هذه التركيبات السوسيو- ثقافية المرتبطة بعينة الدراسة بصفة مدققة وتساعدنا في تفسير وفهم الكثير من القضايا المرتبطة بمدى تجانس أو تباين مجتمع البحث، ووفق هذا المنظور فقد أسفرت المعطيات الميدانية الموضحة في الجدول رقم (01) على النتائج التالية:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع المبحوثين حول متغير الجنس

العينة / المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	19	% 73.07
إناث	07	% 26.93
المجموع	26	% 100

أكدت المعطيات الميدانية أن فئة الذكور البالغ عددهم 19 فردا بنسبة 73.07% أكثر تردد على زيارة مواقع التواصل الاجتماعي من فئة الإناث؛ ولعل هذا راجع إلى التركيبة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية- مكان إجراء الدراسة الميدانية- بصفة خاصة، فالذكور تسمح لهم العادات المتوارثة بالانخراط في تكوين الكثير من العلاقات الاتصالية مع بعضهم خارج رقابة الأسرة وهوما يزيد من فرص ترددهم على استخدام شبكات التواصل، على عكس الإناث اللواتي نجدهّن خاصة يفتقدن للقدرة في تشكيل هذه العلاقات خارج رقابة الأسرة، وقضاء معظم أوقاتهم في تقاسم بعض المسؤوليات والواجبات المنزلية كتنظيف البيت، رعاية الأطفال...الخ، من دون الخروج إلى الشارع في أوقات فراغهنّ، مما يقلص فرص ترددهنّ على مقاهي الانترنيت بصفة مستمرة، وهوما أكدوه لنا من خلال المقابلات؛ وهنا يظهر الجانب الإيجابي لهندسة وترشيد الدور الأسري الذي يلعب الدور الكبير في تعديل السلوكيات السلبية لكلا الجنسين.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع المبحوثين حول مكان الإقامة.

العينة / المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
القاطنين بالمدينة	14	% 53.84
القاطنين بالمناطق شبه الحضارية	06	% 23.07
القاطنين بالمناطق الريفية	06	% 23.07
المجموع	26	% 100

أكدت الدلائل الإحصائية في هذا الجدول، أن14 من المبحوثين بنسبة 53.84% يقطنون بالمدينة وبالتقرب من هؤلاء من خلال المقابلات، ومساءلتهم عن مدى استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي أكدوا لنا أنهم يترددون عليها بدرجة كبيرة، نظرا لتوفر قاعات مقاهي الانترنيت ونسبة التدفق العالية في المدينة واتساع العلاقات الاتصالية بينهم، على عكس أولئك الذين يقطنون في أماكن ريفية وشبه حضرية نجدهم أقل تردد على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة مواقع الفساد كالمواقع الإباحية وغيرها، أكثر من الذين يقطنون في الأوساط الحضرية، ولعل هذا راجع إلى أساليب التربية الأسرية والعادات والتقاليد التي يتسم بها هؤلاء إضافة إلى البيئة التي يقيمون بها، والتي تنعدم بها مقاهي الانترنيت وتقل بها نسبة التدفق في المعلومات الاتصالية علاوة على أن التردد على بعض المواقع الإباحية، كما أكده لنا بعض المبحوثين ممن يقطنون بالريف، تعتبر من الطابوهات ولا تناقش حتى مع الزملاء، وإن نوقشت فإنها تعتبر بمثابة الاعتداء على حرمة القيم الأخلاقية المعتادة التي تربى عليها هؤلاء في البيئة المحافظة التي تربوا فيها؛ والتي تلعب دورا هاما في تشكيل الكثير من الخصائص الثقافية والتربوية والاجتماعية والأخلاقية، التي يصعب التخلي عنها بسهولة. فضلا على ظروف البيئة الاجتماعية ونمط التنشئة والتربية لدى هؤلاء؛ حيث يخاف الفرد في بيئته من التردد على المواقع الإباحية في مقاهي الانترنت- إن وجدت طبعا- من افتضاح أمره من صاحب مقهى الانترنت؛ لأنه يعرفه وبالإمكان إبلاغ أحد أفراد أسرته بذلك، وذلك لضيق البيئة الجغرافية ومحدودية العلاقات الاجتماعية في الريف إذا ما قورنت باتساع شبكة هذه العلاقات في المناطق الحضرية – كما أشرنا سابقا –

الجدول رقم (03): يوضح توزيع المبحوثين حول متغير السن.

العينة / المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
16 - 15	07	% 26.92
17 – 16	03	% 11.53
18 - 17	16	% 61.53

المجموع	26	% 100

أفصحت لنا الدلائل الإحصائية الموضحة في الجدول رقم 03 المتعلق بمتغير السن، أن 16 مبحوثا بنسبة 61.53 % يندرجون ضمن الفئة العمرية 17 – 18، و26.92 % من أفراد العينة تتوسط أعمارهم بين 15-16، وأخيرا نجد 3 مبحوثين بنسبة 11.53 تتراوح أعمارهم بين 16 و17 سنة.

وبقراءة مدققة لهذه المعطيات الكمية، يتضح لنا بصورة جلية أن أغلب أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 17 و18 سنة، ولعل هذا ما يفسر أن هذه الفئة تعتبر الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي – أكثر من غيرهم – مقارنة بالفئات العمرية الأخرى بحيث بلغت هذه الفئة نوع من النضج الجسمي والعقلي والنفسي، ووصلت إلى مستوى متقدم من الدراسة، بحيث نجدهم يزاولون دراستهم في السنة الثالثة ثانوي وبالتقرب أكثر من واقع هؤلاء؛ وجدنا أن هذه الفئة تمتلك هواتف نقالة من نوعية رفيعة تحصلت عليها كحافز مادي من طرف أسرهم وذلك لتشجيعهم على النجاح في شهادة البكالوريا، وهوما ساعدهم في الاستخدام المبالغ فيه لشبكات التواصل الاجتماعي، والإبحار في مختلف المواقع، وهذا ما أكدوه لنا من خلال المقابلات التي أجريت معهم.

الجدول رقم (04): يوضح توزيع المبحوثين حول الوضعية التعليمية.

العينة / المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
متمدرس	19	% 73.07
منقطع عن الدراسة	07	% 26.93
المجموع	26	% 100

أفصحت الدلائل الكمية الواردة في هذا الجدول، أن أغلب أفراد العينة البالغ عددهم 19 مبحوثا وبنسبة 73.07% من فئة المتمدرسين، ومن خلال تقربنا منهم عن طريق المقابلات أكدوا لنا أن ترددهم على الشبكة العنكبوتية كان لهدف معرفي وتثقيفي ويتجلى ذلك في تحميلهم للكتب الإلكترونية وزيارة المواقع التثقيفية والعلمية، أما الذين انقطعوا عن الدراسة في وقت مبكر نجدهم أكثر ترددا على مواقع التواصل الاجتماعي- أكثر من غيرهم المتمدرسين؛ ولعل هذا ما يفسر الفراغ الكبير الذي يعيشونه والناتج عن صعوبة التكيف والتوافق مع مستجدات الواقع الجديد، وما يحمله من إرهاصات وضغوطات، وترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة مما يدفع بهؤلاء إلى الهروب من الواقع وعدم القدرة على مواجهته، وبالتالي يستثمرون هذا الفشل في مواجهة الواقع في التردد المستمر على مقاهي الانترنت في أوقات فراغهم.

2-6- النتائج المرتبطة بالفرضية الجزئية الأولى:

والتي مفادها: تساهم وسائل الاتصال الحديثة بدرجة كبيرة في زيادة شدة التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب السلوكي السلبي لدى المراهق.

سعت هذه الفرضية إلى محاولة الكشف عن مختلف التأثيرات النفسية السلبية المرتبطة بالجانب السلوكي لشبكة التواصل الاجتماعي على شخصية المراهق، بحيث توقعنا من خلال هذه الفرضية أن شبكات التواصل الاجتماعي تساهم بدرجة كبيرة في إحداث هذه التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب السلوكي السلبي لدى المراهق، ومن خلال تحليلنا لمختلف الشواهد الإحصائية المستمدة من الواقع الميداني، واستنطاقها وإعطائها دلالات علمية وسوسيو- اتصالية توصلنا إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (05): جدول يوضح مدى تأثير استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي على الجو انب السلوكية ذات التأثير السلبي التي يتأثر بها المراهق.

درجة التأثير / الجوانب السلوكية السلبية	بدرجة كبيرة جدا		تأثير متوسط		تأثير ضعيف		تأثير ضعيف جدا		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
السلوك الإنحرافي	02	11.77	03	33.33	/	/	/	/	05
تعاطي المخدرات	04	23.53	02	22.22	/	/	/	/	06
التمركز حول الذات	02	11.77	/	/	/	/	/	/	02
التقليد	08	47.05	03	33.33	/	/	/	/	11
الخوف من مواجهة الواقع	01	5.88	01	11.11	/	/	/	/	02
المجموع	17	100	09	100	/	100	/	100	26

- توصلنا من خلال المعطيات الكمية لهذا الجدول إلى أن كل أفراد العينة أكدوا لنا بنسب مختلفة أن لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، تأثير كبير جدا ومتوسط على الجوانب السلوكية ذات التأثير السلبي على المراهق؛ وبالتمعن في هذه الدلائل الإحصائية نجدها منطقية ومعقولة إلى حد كبير، وخاصة عندما قمنا بإجراء المقابلات مع المبحوثين والذين أقروا لنا بأن الاستخدام المفرط للأنترنيت يؤثر على سلوكهم بدرجة كبيرة وخاصة من جانب التأثيرات النفسية السلوكية السلبية، وهوما أكده لنا هؤلاء من خلال إدلائهم بعبارات صادمة كانت دون توقعاتنا كقولهم: أن من بين هذه السلوكيات السلبية ظهور الكثير من السلوكيات المنحرفة كالعنف بمختلف أبعاده اللفظي والجسدي، الانسحاب من النشاطات الاجتماعية، تعاطي المخدرات التمركز حول الذات، الخوف من مواجهة الواقع، الغضب وسرعة الانفعال، الإدمان على

الانترنيت، التقليد بنسبة كبيرة وصلت إلى 47.05 %...الخ، وكما صرح لنا به أحد المبحوثين بقوله: (أنا في العمر هذا والله ما نعرف هويتي من شخصيتي) ويمكننا تفسير دلالة هذا القول بأن هذا المبحوث في سن المراهقة لم يكتمل بعد نضجه المعرفي والسلوكي والاجتماعي والأخلاقي، لأنه في فترة البحث عن ماهيته أو كما يعبر عنها **إريكسون** بأن هذه الفترة يشعر فيها المراهق بأزمة هوية ويتم حل هذه الأزمة إما بتشكيل هوية إيجابية أو هوية مضطربة ومشوّشة (سلبية) (عشوي،2010،ص.82).

ويمكننا الاستدلال وتفسير إجابات المبحوثين حول ظهور هذه الأزمة خاصة الذين أكدوا لنا أنهم يقومون بالاستخدام المدمن و- المبالغ فيه- لهذه التكنولوجيات الحديثة هروبا من الواقع والتخلص من الفراغ الاجتماعي والعاطفي الذي يعيشونه بهدف التعويض، وكذلك محاولة تقمص دور بعض الشخصيات الوهمية- غير شخصياتهم الحقيقية- ويمكننا التدليل على ذلك من خلال إجاباتهم حول مدى استخدامهم لحسابهم الخاص بالفايسبوك بأسماء مستعارة، وليس أسمائهم الحقيقية وذلك بهدف طمس الهوية والتكلم بكل حرية مع الطرف الأخر وخاصة عندما يتعلق الأمر بالتحدث أو الدردشة في المواضيع الطابوية.

وبهدف التأكد إحصائيا من وجود هذه العلاقة بين مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الجوانب السلوكية ذات التأثير السلبي على سلوك المراهق ودرجة التأثير، قمنا بحساب معامل التوافق C من حساب كا^2 فوجدناه يساوي 0.331 وهوما يؤشر على دلالة العلاقة بين مدى الاستخدام ودرجة التأثير.

- أكد أغلب أفراد العينة أنهم يتقمصون بعض الأسماء المستعارة لخداع الطرف الأخر والتحدث معه بدون حرج في المواضيع الطابوية. كما أنهم يمتلكون حسابا خاصا في الفايسبوك.

وبناء وعلى هذه القراءات التحليلية والاستنتاجات علاوة على التحديدات الإحصائية التي أفرزتها نتائج الجداول الإحصائية وخاصة هذا الجدول المركب رقم (5) الذي يوضح العلاقة بين مدى الاستخدام ودرجة التأثير- كما أشرنا إليه أعلاه- يتضح لنا بصورة جلية أن الفرضية الأولى قد تحققت إلى حد كبير وبدرجة مقبولة، بحيث تبين أنه فعلا تساهم شبكات التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة في زيادة شدة التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب السلوكي السلبي لدى المراهق.

3-6- النتائج المرتبطة بالفرضية الجزئية الثانية:

والتي مفادها: تساهم وسائل الاتصال الحديثة بدرجة كبيرة في زيادة شدة التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب الجنسي السلبي لدى المراهق.

تسعى هذه الفرضية إلى محاولة معرفة التأثيرات النفسية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على السلوك الجنسي لدى المراهق، ومن خلال عرض معطيات الدراسة الميدانية المرتبطة بهذه الفرضية أتضح لنا بصورة جلية أن أغلب أفراد العينة المدروسة يقرون بأن لوسائل الاتصال الحديثة تأثير سلبي كبير على شخصية المراهق وخاصة من جانب السلوك الجنسي؛ كما تؤكده المعطيات الميدانية الواردة في الجدول رقم 06

الجدول رقم (06): جدول يوضح العلاقة بين طبيعة التردد على المو اقع الإباحية، وظهور الكثير من السلوكيات الجنسية الشاذة.

طبيعة التردد / السلوك الجنسي الشاذ	تردد بصفة مستمرة		تردد بصفة متقطعة		تردد ضعيف		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	
الفساد الأخلاقي	04	21.05	02	50	01	33.33	07
التحرش الجنسي	05	26.31	/	/	/	/	05
مشاهدة الأفلام الإباحية	10	52.63	02	50	02	66.67	14
المجموع	19	100	4	100	03	100	26

أكدت لنا المعطيات الإحصائية لهذا الجدول على أن أغلب المبحوثين يقومون بالتردد على المواقع الإباحية بصفة دائمة ومستمرة وبنسبة 52.63% وهوما يؤشر على أن هؤلاء وصلوا إلى حد الإدمان على زيارة هذه المواقع، وفي ذات السياق ومن خلال الاقتراب أكثر من الواقع الخفي لهؤلاء عن طريق المقابلات المعمّقة ; تأكد لنا أن زيارة هذه المواقع بصورة مستمرة يولد لدى المبحوثين ظهور الكثير من السلوكيات الجنسية الشاذة ومنها: الإدمان على ممارسة العادة السرية، التخيّلات الجنسية الوهمية. التفكير في ربط علاقات جنسية مع الطرف الآخر.

كما أفصحت لنا كذلك هذه المقابلات، أن أغلب أفراد العينة يخافون عند إشباع غرائزهم الجنسية سواء عن طريق مشاهدة المواقع الإباحية، أو اللجوء إلى استخدام العادة السرية من الرقابة الوالدية، ولتفادي هذه السلوكيات المنحرفة والتهرب من رقابة الأولياء، فقد أكد لنا بعض المراهقين ممن تم استجوابهم أنهم يعتادون على زيارة هذه المواقع في الفترة الليلية، وإذا عجزوا عن تحقيق رغباتهم الجنسية – المكبوتة- فإنهم يقومون ببعض الممارسات العنيفة الموجهة نحو الذات أو نحو الآخرين، وبالتمعّن في دلالة أُقوال هؤلاء المبحوثين نجدها تتفق إلى حد كبير مع ما طرحته المقاربة النفسية عندما ربطت مشكلة العنف بالاضطرابات النفسية الغريزية؛ لأن الفرد يتحتم عليه أن يضع في حساب معطياته الغريزية نصيبا كبيرا من العدوانية كإحدى تجليات الممارسة العنيفة(سموك،2006، ص.96).

أكدت لنا كذلك النتائج المتحصل عليها أن أغلب أفراد العينة يقرون بمدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على شخصياتهم ونمط سلوكهم بدرجة كبيرة ويفكرون في ذات الوقت في التوقف عن التردد على هذه المواقع لأنها سببت لهم الكثير من السلوكيات السلبية ذات البعد الجنسي، ومنها: القيام بسلوكيات لفظية غير ناضجة، القيام بإيماءات وإشارات جنسية. الفساد الأخلاقي. التحرش الجنسي، التعرض لأمور مخجلة ومحرجة أمام الأصدقاء من جراء تعبئة الأفلام الإباحية في الهواتف النقالة ومشاهدتها وهوما أقره 10 أفراد من العينة المبحوثة وبنسبة 52.63%، الانحرافات الجنسية – الشاذة- الناتجة عن التقليد، محاولة إشباع الغرائز بطرق غير شرعية؛ لأن المراهق في هذه الفترة لا يستطيع الزواج ويبقى رهينة المشكلة الجنسية ويعيش حالة – بطالة جنسية- في هذه المرحلة.

وبهدف التأكد إحصائيا من وجود هذه العلاقة بين طبيعة التردد على المواقع الإباحية وبين ظهور السلوكيات الجنسية الشاذة، قمنا بحساب معامل التوافق **C** من حساب **كا**^{2} فوجدناه يساوي **0.293** وهوما يؤشر على دلالة العلاقة بين طبيعة التردد وزيادة ظهور السلوكيات الجنسية الشاذة.

وعند سؤالنا لأفراد العينة عن الهدف من الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فقد أكد أغلبية المبحوثين أن الهدف يرتبط بالهروب من الواقع، والتخلص من حالات الفراغ وخاصة الفراغ الاجتماعي والعاطفي ويؤكدون في ذات السياق، أن هذه التأثيرات النفسية السلبية المرتبطة بالجانب الجنسي لوسائل الاتصال الحديثة تظهر في فترة طويلة وتصبح جزء مهما من حياتهم- حسب تعبيرهم- ومن الصعب جدا ترك هذه الاضطرابات خاصة إذا وصلت حد الإدمان.

وبناء على مختلف الشواهد الإحصائية والقراءات التحليلية للجداول الإحصائية وخاصة الحسابات التي أفرزتها حسابات معامل التوافق **C** في الجدول رقم (6)، يتضح لنا بصورة جلية أن الفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها: تساهم وسائل الاتصال الحديثة بدرجة كبيرة في زيادة مستوى التأثيرات النفسية المرتبطة بالجانب الجنسي لدى المراهق قد تحققت إلى حد كبير.

4-6- النتيجة العامة للدراسة:

من واقع المعطيات الميدانية والقراءات التحليلية، علاوة على ما أفرزته نتائج الجداول الإحصائية المرتبطة بمؤشرات الفرضيات الإجرائية، يمكننا القول بأن الفرضية العامة والتي مفادها: ترتبط زيادة مستوى التأثيرات النفسية (السلوكية والجنسية) لدى المراهق بمدى طبيعة الوسائل الاتصالية المستخدمة قد تحققت إلى حد كبير.

7- التوصيات والاقتراحات العامة للدراسة:

بناء على ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة، فإننا نحاول في الأخير أن نضع جملة من التوصيات والاقتراحات العامة التي من الممكن أن تفيد الجهات المعنية بتنشئة المراهق وخاصة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كالمدرسة مجال البحث والأسرة خاصة، ولعل من أهم هذه التوصيات:

- حث الأسرة على غرس السمات والخصائص الثقافية والتربوية للطفل ابتداء من مراحل عمره الأولى وصولا إلى مرحلة المراهقة، وتزويده بمختلف التوجيهات التربوية والأخلاقية؛ التي يتمكن من خلالها من تكيفه مع واقعه وتعديل السلوكيات السلبية لديه.
- حث الأسرة وخاصة الآباء على مراقبة نوعية المواقع الالكترونية التي يتردد عليها أبنائهم وخاصة تلك المواقع المرتبطة بالفساد، كمواقع العنف والجريمة، مواقع المقامرة، مواقع المخدرات والمسكرات، المواقع الإباحية، مواقع الكراهية والعنصرية...الخ.
- ضرورة الاتصال بالمعاهد والمراكز المتخصصة في العلاج السلوكي ومحاربة الإدمان والتي يتمكن المراهق من خلالها من إحداث تغيرات وتعديلات في سلوكه، وبالتالي إمكانية التخلي عن السلوكيات السلبية.
- محاولة إدماج الفرد اجتماعيا وعاطفيا وثقافيا، وذلك من خلال تقوية علاقاته الاتصالية مع الأسرة وجماعة الرفاق، علاوة على تشجيعه على الانخراط في مختلف الأنشطة والجمعيات الرياضية والثقافية لتفادي مشكلات الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.
- ضرورة إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق، وخاصة من طرف الأسرة على اعتبارها المؤسسة الأساسية والإرتكازية التي تلعب الدور الكبير في إشباع هذه الحاجات، وذلك بهدف تغطية الفراغ العاطفي والاجتماعي الذي يعيشه المراهق.
- إقحام مفهوم التربية الجنسية في المؤسسات التربوية، والقيام بالعديد من الندوات والأيام التوجيهية حولها بهدف تحسيس جميع الفاعلين في المؤسسات التعليمية بأهمية التثقيف الجنسي لدى المراهقين وتوضيح دوره في التقليل من التأثيرات النفسية السلبية وخاصة تلك المرتبطة بالجوانب الجنسية- كما أشرنا لها في الدراسة-
- توجيه المراهقين والمتمدرس نحو التردد على المواقع الالكترونية ذات التأثير النفسي الإيجابي، والتي تحدث لديهم تأثيرات نفسية معرفية واجتماعية وأخلاقية وصحية، وذلك تفاديا لظهور بعض الانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية.

- قائمة المراجع:

01/- بن مرسلي، أحمد. (2003). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية..

02/- إجلال إسماعيل، حلمي. (1987). دراسات في علم الاجتماع الأسري، الأسرة العائلة، المجتمع، بدون دار نشر..

03/- بناسي، أحمد. (2014). المدخل إلى فكر مالك بن نبي. الجزائر: دار بن مرابط للنشر. ص 28.

04/- قاسيمي، ناصر. (2017). التحليل السوسيولوجي، نماذج تطبيقية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

05/- عيشور، نادية. (2008). الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة. الطبعة01.الجزائر: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع..

06/- سبعون، سعيد. (2012). الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. الطبعة02. الجزائر: دار القصبة للنشر..

07/- ليرونة، محمد يزيد. (2015). أسس علم النفس. الطبعة 01. الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع. ص50.

08/- حسان الجيلالي، سلاطنية بلقاسم. (2014). مدخل إلى مناهج البحوث الاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية..

09/- عشوي، مصطفى. (2010). مدخل إلى علم النفس المعاصر. الطبعة03، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية..

10/- سموك، علي. (2006). إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية، مختبر التربية الانحراف والجريمة في المجتمع، جامعة باجي مختار عنابة.

11/- دليو، فضيل. (2014). مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

12/- بومعيزة، السعيد. (2006/2005). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة البليدة، الجزائر..

13/- صافية أمينة، (2016/2015)، أثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الانترنيت على أبناء الأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، جامعة وهران02، الجزائر..

14/- مريم نريمان نومار، (2012/2011)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية- دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجيستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

15/- سلطان بن محمد الهاشمي، وآخرون. (2000). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني (التعليمية، الاجتماعية والنفسية، الصحية). دراسة مقدمة من الأخصائيين الاجتماعيين العمانية الى وزارة التنمية الاجتماعية.

16/- بوجلال، مصطفى. (2015). علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

17/- القاضي وسماح حسين. (2011). تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية. عمان: المكتبة الوطنية. ص 61.

18/- مكاوي، حسن عماد وليلى حسين السيد. (2004). الاتصال ونظرياته المعاصرة. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

18/- المختار محمد، إبراهيم. (2005). أسس تحليل البيانات في علم الاجتماع. القاهرة: دار الفكر العربي.